

# سُأجَاهُ لِلْقَدْسِ

في عام ١٩٧٠

قاسر هو الحب ، واني عاشق مسكين  
أتعبه البعد ، وأغرته يد التسكين  
فأين مني صدرها ؟  
وأين مني العين ؟  
قاسر هو الحب ، واني عاشق مسكين ..

\*\*\*

يا قدس ، يا مدينة الحب ، ويا مدينة الصلاة  
عفت فتاتي في ربوع الدل والهوان  
وانغلت دروب  
بيني وبين صوتها الحبيب  
عفت فتاتي ، كان وجهها الحياة  
وكانت الحياة  
وجه فتاتي الحالم الفتان  
ومرت الأيام  
مشقلة بالذل والهوان  
فأين مني وجهها ؟  
وأين مني العين ؟  
قاسر هو الحب ، واني عاشق مسكين ..

\*\*\*

يا بيدر الحب ، سلاماً ، بيدر العشاق  
متى أراها ؟ انني متميم مشتاق  
متى أراها في ربي العراق ؟  
تمشي ، وفي وجه فتاتي بسممة الهناء  
يا شمس حبي أشرقي ، فانما الضياء  
لون من الوجد ، ومن اشراقه العينين  
قاسر هو الحب ، واني عاشق في البين ..

علي الحسيني

الحلة ( العراق )

ان الامبريالية تشكل عنصرية في مجال الاقتصاد والاستغلال ومناطق النفوذ ، واليهودية الصهيونية تشكل عنصرية في مجال الدين والمقيدة ، وان التحليل النفسي يشكل عنصرية في مجال العلم والثقافة ، وانها جميعها مظاهر مختلفة في ميادين متنوعة لآفة واحدة واحدة هي ( العنصرية ) .

\*\*\*

ان هذا الكتاب الذي قدمته مؤلفه الجاد الدكتور صبري جرجس يمثل - في رأبي - اسلوباً جديداً في التفكير العربي الذي استيقظ بعد الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ ، وهذا الكتاب من جملة كتب قليلة ظهرت في المكتبة العربية اخيراً وهي تشكل نهجاً جديداً فسي التفكير العلمي العربي الموضوعي الواعي والمسؤول الذي اخذ يحتل دوره الحقيقي كسلاح فعال في معركتنا المصرية مع العدوان الاستعماري اليهودي الصهيوني بمد ان كان الفكر العربي طيلة قرون عديدة مخدراً ومضلاً نتيجة للصف والاضطهاد والقهر الذي عانى منه الانسان العربي طيلة تلك القرون المظلمة .

وفي ختام هذه المراجعة لهذا الكتاب احببت ان احدد مجموعة من النقاط للاعتبار :

١ - يظهر هذا الكتاب ( التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويد ) في الوقت الذي فيه ما زالت جامعاتنا في البلاد العربية تدرس موضوع ( التحليل النفسي والفرويدية ) في اقسام علم النفس بقداسة وتقدمه للطلاب على انه قمة الفكر العلمي في مجال علم النفس ولا يقبل النقد او النقاش او المعارضة . وقد بلغ التعصب عند بعض اقسام علم النفس في بعض جامعاتنا انها اقتضت فسي التدريس على ( التحليل النفسي ) دون غيره من مدارس علم النفس الحديث امعاناً في التعصب لفرويد ولدرسته وجهلاً من القائمين - او تجاهلاً - على تلك الاقسام للطبيعة المخطط اليهودي الصهيوني الذي يكمن خلف افكار فرويد وللاهداف البعيدة التي ترمي اليها مدرسته التحليلية في خدمة الصهيونية .

٢ - ان هذا الكتاب يصلح في رأبي لان يكون نموذجاً يحتذى كاسلوب جديد يجب ان يسود حياتنا الفكرية والعلمية والادبية والفنية في النقد والتحميص والمراجعة والتقويم لجميع ما يفد اليانا من فكر من الخارج لا ان نأخذ كل ما يفد علينا من فكر بروح سلبية عاجزة ومن خلال احساس التخلف والعجز والتقصير .

٣ - انني اقترح ان يدخل هذا الكتاب كمادة اساسية ضمن مواد الدراسة التي يدرسها الطلبة في اقسام علم النفس في جامعاتنا العربية .

٤ - ان المعركة التي تخوضها امتنا ضد الصهيونية ليست معركة عسكرية وحسب ، فان الانتصار العسكري لا بد وان يسبقه ويرافقه انتصار فكري وعلمي وادبي وفني . ومن البديهيات ان الانتصار على العدو لا بد وان يسبقه معرفة هذا العدو ونمط تفكيره واسلوبه في التخطيط . وفي هذا الكتاب الذي قدمته تكشف لنا كيف ان العدو يستغل جانب الفكر ويسخر البحث العلمي المزيف لخدمة اطماعه ويزور النظريات العلمية ويطرفها بفلاف الموضوعية لخدمة مخططاته . ومن هنا فان الفكرة لا بد وان تصارعها فكرة اقوى منها واثبت حجة . ولا بد من الاعتراف بان عدونا لم يكسب الجولات العسكرية المرة تلو المرة الا بعد ان يكون قد انتصر علينا في حربه النفسية التي كان وما يزال يشنها منذ اواخر القرن الماضي وبلغت ذروتها في العشرين سنة الماضية .

وان جوهر الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني صراع حضاري وايدولوجي ومن هنا لا بد وان يساهم الفكر العربي في هذا الصراع وخاصة في المجالات العلمية التي لها علاقة بالانسان وحقيقته الانسان .

احمد الخطيب

عمان